إنما أتَّبِعُ ما يُوحى إلىّ من ربّى ) والآصال آخر النهار وهو العشى أيضا (إن الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ) يعني الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ غريب سورة الانفال ﴾

الانفال الغنائم واحدها نفل قال لبيد

* إن تقوى ربنا خير نفل *[1]

﴿ ش ﴾ ( ومن باب الحذف والاختصار ) ( كما أخْرَجَكَ ربُّكَ من بيتِكَ بالحقِّ وإنَّ فريقًا من المؤمنين لَكارِهُون ) يريد أن كراهتهم لما فعلته فى الغنائم ككراهتهم للخروج معك ، كأنه قال : من كراهتهم كما أخرجك ربك وإياهم وإنهم لكارهون : وقد ذكر بقصته فى باب الحذف والاختصار ﴿ غ ﴾ (ذاتِ الشَّوْكةِ )ذات السلاح ،ومنه يقال فلان شاك فى السلاح (مُرْدِفِينَ) رادفين . يقال : ردفته وأردفته إذا جئت بعده ( الأَمَنَةُ ) الامن : رجز الشيطان كيده ، والرجز والرجس قد ذكرا فى سورة البقرة من بابهما فى المشكل . ( والبَنَانُ ) الاصابع ( شاقُّوا اللهَ ورَسُولَهُ ) نابذوه وباينوه ( أومُتَحَيِّزًا إلى فِئَةٍ ) يقال : تحوزك وتحيزك - بالياء والواو - وهما من انحزت والفئة : الجماعة ( باء بغضب ) أى رجع بغضب (إن تَسْتَفْتِحُوا )أى تسألوا الفتح وهو النصر ( فقد جاءكم الفتْحُ وإن

(١) هذا صدر بيت . وعجزه : وباذن الله ريثى والعجل

تَنْتَهُوا فهو خَيْرٌ لَكُمْ ) وذلك أن أبا جهل قال : اللهم انصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسوله . ( إن شر الدَّوابِّ عندَ اللهِ ) يعنى شر الناس عند الله ( الصمُّ ) عما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين ( البُكْمُ ) يعنى الذين لا يتكلمون بخير ، ولا يفعلونه والبكم : الخرس ( يَحُولُ بين المرء وقلبه ) أى بين المؤمن والمعصية ، وبين الكافر والطاعة ، ويكون يحول بين المرء وهواه ( واتَّقُوا فِتنةً لا تُصِيبنَّ الذينَ ظَلَموا منكُم خاصَّةً ) يقول : لا تصيبن الظالمين خاصة ، ولكنها تعم فتصيب الظالم وغيره . ( يَجْعَلْ لكُم فُرْقاناً ) أى مخرجا ( وإذ يَمْكُرُ بكَ الذينَ كفَروا ليُثْبِتُوكَ ) أى ليحبسوك ، ومنه يقال : فلان مثبت وجعا إذا لم يقدر على الحركة وكانوا أرادوا أن يحبسوه فى بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا يدخل منه طعامه وشرابه أو يقتلوه بأجمعهم قتلة رجل واحد أو ينفوه . ( وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ) إلى قوله ( وما كانوا أولياءه ) ﴿ ش ﴾

قال أبو محمد فى باب التناقض والاختلاف : المدعى على القرآن على قول الملحدين ـ لم قال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ـ ؟ ثم قال على إثر ذلك ـ وما لهم ألا يعذبهم ـ وذلك أن النضر بن الحارث قال ـ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ـ يريد أهلكنا ومحمداً ومن معه عامة . فأنزل الله عز وجل ( وما كان الله معذبهم ) أى وفيهم قوم يستغفرون ـ يعنى المسلمين ـ يدلك على ذلك قوله تبارك اسمه ( وما كانَ اللهُ ليُعذِّبَهم

وأنتَ فيهمْ ) ثم قال (وَمَا لهم ألاَّ يُعَذِّبهُمُ الله) خاصة ( وهُمْ يَصُدُّونَ عن المسْجِدِ الحَرَامِ وما كانُوا أولياءَهُ إنْ أولياؤُهُ إلا المتقون) ـ يعنى المسلمين ـ فعذبهم الله بالسيف بعد خروج النبى ﷺ وفى ذلك نزلت ـ سأل سائل بعذاب واقع ـ أى دعا داع يعنى النضر بن الحارث ـ للكافرين ليس له دافع ـ يقول : هو للكافرين خاصة دون المؤمنين وهو معنى قول ابن عباس رضى الله عنه . وقال مجاهد رحمة الله عليه فى قوله تعالى ـ وهم يستغفرون ـ علم أن فى أصلابهم من يستغفرون ﴿غ﴾ (والمكاء) الصفير يقال مكا يمكو . ومنه قيل للطائر مكاء لأنه يصفر ( والتصدية ) التصفيق ، يقال صدى ، إذا صفق بيديه قال الراجز

ضنت بخد وثنت بخد وأنا من غزو الهوى أصدى

من الغزو من العجب ( فيَرْكُمَهُ جميعاً ) أى يجعله ركاما بعضه على بعض ( العُدْوةُ ) شفير الوادى يقال عُدْوة الوادى وعِدْوته (إذ يُرِيكَهُمُ اللهُ فى منامِكَ قَليلاً ) أى فى نومك ويكون فى عينك لأن العين موضع النوم (وتَذْهَبَ رِيحُكُم) أى دولتكم. يقال هبت له ريح النصر ، إذا كانت له الدولة ، ويقال : الريح له اليوم ، يراد الدولة ( نَكَصَ على عَقِبَيْهِ ) أى رجع على عقبيه أى رجع القهقرى (فَإمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ) أى تظفر بهم ( فَشَرِّدْ بِهِم مَنْ خَلْفَهُم ) أى افعل بهم فعلا من العقوبة والتنكيل تفرق بهم من وراءهم من أعدائك ويقال . شرد بهم سمع بهم بلغة قريش . قال الشاعر